ماذا قال الشافعى عند الموت

أخرج ابن الجوزى فى صفة الصفوة عن المزنى قال : دخلت على الشافعى فى علته التى مات فيها فقلت : كيف أصبحت ؟ فقال : أصبحت ُمن الدنيا راحلا ولإخوانى مفارقا ولكأس المنيّة شاربا ولسوء أعمالي ملاقيا وعلى الله تعالى واردا في أدرى روحي تصير إلى الجنة فأهنئها أو إلى النار فأعزيها ؟ ثم بكى وأنشأ يقول :

ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي جعلت الرّجا منّى لعفوك سُلّما

تعاظمنى ذنبى فلما قرنتُه بعفوك ربى كان عفوُك أعظما

ومازلت ذا عفو عن الذنب لم تزل تجود وتعفو منّة وتكرّما